

## 106589 - ممتنع سعي سعياً واحداً تقليداً لمن يقول ذلك من العلماء

### السؤال

حاج يقول : قدمت زوجتي من مصر للإقامة معه بجدة في الرابع من ذي الحجة ، وقامت بأداء العمرة والحج ثم تحلت بنيّة التمتع ثم قمنا بأداء الحج غير أنها لم تكرر السعي ، بل اكتفيت بسعي العمرة عملاً بمن قال ذلك من العلماء ، حيث قرأنا أن فيه خلافاً بين العلماء ، وأرشدنا أحد الإخوة إلى قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن سعي العمرة يجزئ عن سعي الحج لمن لم يكرر السعي ، وبناء عليه لم نسع ورجعنا إلى جدة ، أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟

### الإجابة المفصلة

“ الواقع أن كثيراً من المسائل في الفقه في الدين لا تخلو من خلاف ، وإذا كان العامي الذي لا يعرف يطالع كتب العلماء ويعمل بالأسهل عنده ، فهذا حرام ، ولهذا قال العلماء : “من تتبع الرخص فقد فسق” أي صار فاسقاً .

ومن المعلوم أن اختيار شيخ الإسلام رحمه الله هو ما ذكره السائل أن الممتنع يكفيه السعي الأول الذي في العمرة ، وله أدلة فيها شبهة ، ولكن الصحيح أن الممتنع يلزمها سعيان : سعي للحج ، وسعي للعمرة ، كما دل ذلك حديثاً عائشة رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنهما وهما في البخاري ، وعليهما جماهير أهل العلم .

والنظر يقتضي ذلك ؛ لأن الحج والعمرة في حج الممتنع كل عبادة منفردة عن الأخرى ، ولهذا لو أفسد العمرة لم يفسد الحج ، ولو أفسد الحج لم تفسد العمرة ، ولو فعل محظوراً من المحظورات في العمرة لم يلزمه حكمه في الحج . بل الحج منفرد بأركانه وواجباته ومحظوراته ، والعمرة منفردة بأركانها وواجباتها ومحظوراتها ، فالآخر والنظر يقتضي انفراد كل من العمرة والحج بسعي في حق الممتنع .

وعلى هذا ؛ إن كنت متبعاً لقول شيخ الإسلام رحمه الله بناء على استفتاء من تثق به وبأمانته فليس عليك شيء ، لكن لا تعد إلى مثل ذلك والتزم سعيين ، سعياً في الحج ، وسعيًا في العمرة إذا كنت ممتنعاً ”انتهى .  
“مجموع فتاوى ابن عثيمين” (23/198).